Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المتمثل فى مجد الأسرة والقبيلة ، والذى انهار ركنه الرئيس بموت صخر ، فأحدث فى نفسها شعورا مفاجئا بالفشل أو اليأس ، أو ما يسميه علم النفس بالإحباط ، فألزمها هذا الحزن المقيم ، وهى مشاعر جاهلية بحتة ، بلغت فى نفسها من العمق والتغلغل صورة لم تستطع أن تتخلص منها ، بل لم تحاول أن تتخلص منها ، لأن طبيعتها فى تكوينها مهيأة لهذه المشاعر ، وقد زادتها أحداث حياتها عمقا وتغلغلا ، ومن أبرز هذه الأحداث خيبة أملها فى زواجها .

وإذن فلم يكن منهج الخنساء منهج امرأة ، ولا منهج أم ، ولا منهج مؤمنة ، وإنما كان منهج جاهلية ملكت عليها الجاهلية كل مشاعرها حتى أذهلتها عن كل شىء ، ولم تتح للإسلام أن يبلغ من نفسها أبعد من انتقالها من عقيدة الشرك إلى عقيدة الإسلام .

٢ـ مـوت صخـر :

سبق القول بأن دراستنا لمطالع القصائد تحل لنا كثيرا من المشاكل الأدبية وتوضح لنا كثيرا من الأمور التى لم تكن واضحة ، وذلك إذا عرضنا هذه المطالع فى ضوء نفسية الشاعر .

ومن النتائج الواضحة التى نستطيع أن نخرج بها من دراسة المطالع نتائج مطالع الخنساء ، فالاتجاه السائد منذ القديم حتى اليوم ، والذى لا أظن أن أحدا نازع فيه ، أو جعله موضع شك أو بحث أن شعر الخنساء فى صخر ، وهو ما عرفت به الخنساء ، يمثل حزنا عارما دفينا لا حدود له على فقد صخر ، لمجرد فقده بوصفه أخا نبيلا أفاض عليها من بره وعطفه وأخوته ، ولكن دراستنا لمطالعها فى هذا الشعر تنبئنا بأن هذا التصور أو هذا الفهم ، فيه بعد عن الحقيقة غير يسير .

ولكن هذا يقتضينا أن نلقى نظرة ولو عجلى على أحداث هذا العنصر لنرى موقف الخنساء منه ، ثم نرى مدى مطابقة هذا الموقف لمطالع القصائد التى قالتها حينئذ ، والروايات لا تؤرخ لهذه الأحداث ، ولا ترتب قصائدها ، ولكن نعلم من مجمل أحداث حياة الخنساء ، أن أخاها الشقيق معاوية قتل قبل صخر ، وكانت الخنساء حينئذ قد ترملت بفقد زوجيها اللذين أنجبت منهما أولادها ، وقبل مقتل معاوية لم يكن لها إلا بضع مقطوعات شعرية فى أغراض عامة معظمها يتصل بالقبيلة ، وقصيدة فى